Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوصف تحفزا لافتا ، فهو " يشحذ" الحرص، ويصحب جماعة من الفرسان الذين اعتادوا ركوب الخيل، بما تبدو معه تلك السفرة وكأنها صراع قرر عيسى وجماعته أن يدخلوه. يتضح ذلك من كيفية تعاملهم مع الطريق، يقول" ***وأخذنا الطريق ننتهب مسافته .ونستأصل شأفته .ولم نزل نفرى أسنمة النجاد. بتلك الجياد. حتى صرن كالعصى . ورجعن كالقسى***"(٤) . إن فعل الجماعة فى الطريق يتمثل فى أنهم ينتهبون ، ويستأصلون ، ويفرون ، وهى ألفاظ توحى بالصراع الدائر بين الطرفين ، من ناحية ثانية فالطريق فاعل فيهم أيضا ؛ حيث أنهكهم حتى أن خيلهم ضمرت ، وأصبحت كالعصى من شدة الإرهاق .

فى حالتها السابقة تقابل الجماعة واديا يبدو طوق نجاة لهم ، إنه صورة للخصب والحسن فى قلب صحراء مقفرة ، هذا الوادى محاط بأشجار الآلاء والأثل ؛ النوع الأول من الشجر معروف بحسن منظره ومرارة ثمره وأوراقه. أما النوع الثانى فهو على ضخامته لا يثمر (٥) . وهكذا يبدو الفضاء مريبا؛ فهناك خضرة تدعوهم إلى طلب الماء والظل والأمن ، لكنها خضرة عقيمة ومرة لا تمنح شيئا، أو ربما أخفت الموت متمثلا فى الأسد، تماما كما تتهددهم الصحراء المحيطة بالوادى بالموت جوعا وعطشا .

يبدأ حدث لقاء الأسد بوصف مفصل لما أصاب الخيل نتيجة إحساسها بالخطر. يقول عيسى" ***فما راعنا إلا صهيل الخيل . ونظرت إلى فرسى وقد أرهف أذنيه . وطمح بعينيه . يجذ قوى الحبل بمشافره ويخد خد الأرض بحوافره . ثم اضطربت الخيل فأرسلت الأبوال وقطعت الحبال . وأخذت نحو الجبال***"(٦) . ثم يظهر الأسد ويبدأ الصراع . هنا يتخذ السرد إيقاع المشهد Scene لإبراز الحدث ، إنه يهتم بتفاصيل لم يعتد متلقى المقامات على